١٩٨٠ قامت هذه المستوطنة في موقعها الحالي على «الجبل الكبير»، على بعد زهاء ٤ كلم من نابلس شرقاً. هناك ٣٥ اسرة تقيم في المستوطنة حالياً، لديها ١٣٠ طفلاً، بالاضافة إلى ستة عازبين، فيكون مجموع السكان ٢٠٠ نسمة تقريباً، وتم حتى الآن إنشاء ٤١ وحدة سكنية، بالاضافة إلى سبعة مبانٍ عامة هي: كنيس، وروضة للأطفال (فيها صفّان)، وحضانة (تتألف من ثلاث غرف)، ومدرسة (أربعة صفوف)، وعيادة صحية، ومكاتب إدارية ومخزن كبير للسمانة. كما تم تعبيد طريق عريضة إلى المستوطنة، وتعبيد الطريق الاخرى التي تمر بقرية دير الحطب.

وينشىء قسم الاستيطان في الوقت الحاضر مجمعاً صناعياً على «الجبل الكبير» يمتد على مساحة تزيد على ١٢٠٠ متراً مربعاً. ومن المقرر أن يحتوي المجمع على ورشة لصناعة الأقفال، بالاضافة إلى منشآت اخرى (بينها على سبيل المثال مصنع لمبيدات الحشرات). وهناك خطة جاهزة لانشاء مجمع صناعي آخر. وتتولى المستوطنة إدارة الشؤون المتعلقة بالنواحي التعليمية والثقافية، من خلال الروضة والحضانة والمدرسة، بالاضافة إلى ناد للشبيبة. ومن المقرر استيعاب أعداد إضافية من المستوطنين للاقامة في ايلون موريه في العام المقبل بحيث يصل عدد العائلات إلى أربعين تقريباً.

استراتيجية الاستيطان في «يهودا» و«السامرة»

نحن الآن في مواجهة جبهة شرقية رافضة وواسعة، تضم سوريا والعراق وايران والعربية السعودية. هذه البلدان التي تجد في متناول أيديها قدراً من الموارد الهائلة، يوحّد بينها العداء لاسرائيل، وتشكل تهديداً مستمراً لحدودنا الشرقية. ولقد تعلمنا من الحروب السابقة دروسا تفتح أعيننا على وجوب أن تكون حدودنا أبعد ما تكون عن مراكزنا الاقتصادية والصناعية ومدننا الكثيفة السكان على السهل الساحلي، وذلك لكي نوفر لأنفسنا مجالاً مناسباً للتنفس، بغية تعبئة قواتنا العسكرية الاحتياطية التي لا مفر من الاعتماد عليها، نظراً للتفوق العددي البارز الذي تتمتع به الجيوش العربية. وبناء عليه، فإن وجود مسافة كبيرة بين حدودنا الشرقية مع الاردن وبين مراكزنا السكانية، يقدم إسهاماً عظيماً في توفير الأمن لكل دولة اسرائيل.

على أن الوجود العسكري وحده، من الاردن، لا يكفي لتأمين هذه المنطقة الحساسة. فالوجود المدني للمستوطنات اليهودية أمر حيوي لأمن الدولة، باعتبار أن جميع المستوطنات المقامة في «يهودا» و«السامرة» ذات مواقع حاكمة فوق الروابي والتلال العالية، وتشرف على محاور مهمة ذات طبيعة من غير اليسير على الدروع أو سواها من العربات أن تسلكها أو تتنقل فيها. وينبغي أن نلاحظ في ضوء الدروس المستقاة من الحرب الأخيرة، أن جميع الاجراءات اللازمة قد اتخذت لتمكين مستوطني المناطق [المحتلة] من الدفاع عن أنفسهم، إزاء احتمال تعرضهم لهجوم مباغت. ويتبين من هذا أنه ليس فقط لن يكون ضرورياً إجلاء المستوطنين في حالة نشوب حرب، بل إن هذه السلسلة الكثيفة من الحلقات الاستيطانية المرشوشة على قمم الهضاب والتلال سوف تكون سداً منيعاً أمام هجمات الجبهة الشرقية المتحدة التي تهدد اسرائيل الآن، أو على الأقل أن تتصدى لها ريثما تتحقق تعبئة قوى الاحتياط وتصبح جاهزة للقتال. كما يعطي هذا الحاجز من المستوطنات شعوراً أقوى بالأمن لمستوطنات وادي الاردن، التي تشكل خطنا الدفاعي الأول شرقاً، ويعطيها الحماية من احتمال تعرضها لخطر الضغط عليها من جانبيها معاً: الشرقي، وكذلك الغربي من جانب السكان «المعادين».

لكن علينا، في ضوء المفاوضات الدائرة حالياً حول مستقبل «يهودا» و«السامرة»، أن نخوض سباقاً مع الزمن. ففي خلال هذه الحقبة، سوف تكون الحقائق والوقائع التي نخلقها على الأرض في هذه المناطق [المحتلة]، صاحبة القرار الرئيسي، أكثر من أية اعتبارات اخرى. لذا، فإن هذا هو الوقت الملائم والضروري لكي نشنّ حملة شاملة من الاستيطان الكثيف، بكل الزخم الممكن، وخصوصاً في أعالي تلال «يهودا» و«السامرة» ذات الطبيعة الوعرة والتي تشرف على وادي الاردن شرقاً وعلى السهل الساحلي غرباً.

لذا فإنه لمن الأهمية بمكان عظيم أن نؤكد اليوم، وبالأعمال أكثر من الأقوال، أن الحكم